مركز دراسات البصرة والخليج العربي
المكتبة: الدوريات العربية
العدد:
التاريخ: ٢٠١٤/٤/٢٣

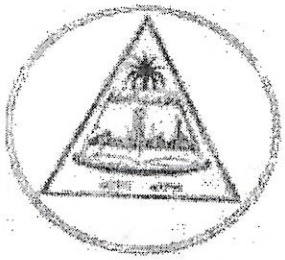

بحوث مجلة دراسات البصرة

سلسلة بحوث محكمة تهتم بالشأن البصري
تصدر عن هيأة تحرير مجلة دراسات البصرة
مركز دراسات البصرة والخليج العربي . جامعة البصرة
البصرة : جمهورية العراق

رقم السلسلة (٢)

الواقع ألاجتماعي والسياسي للنواب البصريين في عهد الملك فيصل الأول

م.م انتصار محمود عبدالخضر
كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ – جامعة البصرة

٢٠١٤م

الترقيم الدولي للسلسلة ISSN::١٩٩٤-٤٧٢١

رئيس التحرير

أ.م.د. نصر عبد السجاد الموسوي

هيأة التحرير

أ.د. باسم عبد العزيز عمر

أ.م.د. طالب جاسم الغريب

أ.م.د. سامي عبيد محمد

أ.م.د. جاسم غالي رومي

أ.م.د. عبد الفتاح عبدالله محمود

سكرتير التحرير

د. جواد كاظم حطاب

الهيأة الاستشارية

أ.م.د. شاكر عبد السالم نعمة

أ.د. عبد الله سالم المالكي

أ.د. حميد احمد حمدان

أ.د. عدنان عبد الكريم جمعة

الاشراف اللغوي

أ.م.د. صباح عبد الرضا اسيود

أ.م.د. جاسم غالي رومي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة

الواقع الاجتماعي والسياسي للنواب البصريين في عهد الملك فيصل الأول

اعداد الباحثة
م . م انتصار محمود عبد الخضر حمود

المقدمة

تصدى بعض المختصين والباحثين لموضوع الحياة البرلمانية في العراق منذ تشكيل المجلس التأسيسي العراقي إذ بينوا الظروف المعقدة أبان تلك الحقبة الزمنية من تاريخ العراق المعاصر وهو ينوء تحت سيطرة الانتداب البريطاني الا ان القليل منهم ان لم نقل نادرا خص دراسته بموضوع مستقل تفصيلا وتحليلا لمعالجة موضوع الخلفية الاجتماعية والسياسية لنواب البصرة تكوينا وتطورا .

تصدرت هذه الدوافع والاسباب الباحثة لأختيار موضوع البحث (الواقع الاجتماعي والسياسي لنواب البصرة خلال عهد الملك فيصل الاول) وكان تحديد الحقبة الزمنية لموضوع البحث في عهد الملك فيصل الاول حصرا ، له اكثر من سبب فالحقبة تشير الى بداية تكون دولة العراق المعاصر وبنائها من ناحية والى قوى وانكى ملوك الاسرة الهاشمية اللذين حكموا البلاد قرابة الاربعة عقود من ناحية اخرى ، ثم كيف كانت الظروف الذاتية والموضوعية التي ادت الى تكون وظهور الفئة المثقفة الحديثة وبوادر وعيها المبكر ؟ ومدى التأثر بالتجربة البرلمانية الحديثة ودخول ملاك الاراضي والتجار وغيرهم الى معترك السياسة ؟ بالاضافة الى الاشارة وباختصار الى التطور السياسي في العراق ومدى تأثر البصرة به . فضلا عن محاولة البحث تسليط الضوء على الخلفية الاجتماعية والسياسية لنواب البصرة .

اتبعت الباحثة في معالجة معلومات البحث المنهج التحليلي قدر وسعها مع العرض التاريخي وباختصار شديد لما تتطلبه طبيعة الدراسة التاريخية . ودعمت دراستها بالجدول والرسم البياني بهدف تعزيز منهج البحث التحليلي وتدعيم استنتاجاتها .

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة احتوت على خلاصة لأهم ما توصلت اليه الباحثة من استنتاجات وحقائق جاء المحور الاول (تكوين الفئة المثقفة الحديثة وبوادر وعيها المبكر) وكان كمدخل ضروري لمعرفة العوامل التي ساعدت على تكوين الفئة المثقفة والعوامل التي ادت الى ظهور الوعي المبكر لدى تلك الفئة . يعد هذا المبحث الأساس الذي بموجبه تم تحديد النخبة في البصرة .

اما المحور الثاني فهو (الخلفية الاجتماعية للبصريين في المجلس التأسيسي) فانه يحاول دراسة ملامح التطورات الاجتماعية التي أظهرت النخبة الى حيز الوجود ، والاسباب التي ادت الى ان يعطي الاهالي الثقة بأولئك الاشخاص بانتخاب اول مؤسسة تشريعية للبلاد والتي تمثلت بانعقاد اول مجلس تأسيسي في العراق عام ١٩٢٤ م حيث عولجت فيه الكثير من الامور .

وتقصت الباحثة جاهدة في المحور الثالث (الواقع السياسي والاجتماعي للنواب البصريين في المجلس النيابي) للخلفية الاجتماعية لتكوين اعضاء المجلس النيابي المنتخبين هل هم من ملاك الاراضي او التجار او ابناء العوائل العريقة او شيوخ عشائر او علماء دين وهل تدخلت الادارة البريطانية في اختيارهم بما ان مجلس النواب اول مؤسسة دستورية تعقد في العراق بما اشعر العراقيين بوجود كيان خاص بهم بعدما كانو جزءا من امبراطورية مترامية الاطراف كما انه شرع اول دستور في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ووضع اسس الحياة البرلمانية فيه .

لعل ابرز ما يميز الحقبة الزمنية التي بحث بها هو كثرة ما كتب عنها من كتابات شخصية ودراسات اضافة الى صعوبة الموضوع لما تتطلبه تلك الدراسات من جهود مضاعفة لتدقيق ما ورد فيها من معلومات لانها لا تخلو من النوازع والاراء الشخصية ، لأجل الوصول الى ماهو موضوعي من المعلومات .

اعتمدت الباحثة على عدة مصادر كان اهمها اطروحة الدكتواره الموسومة (دور نواب البصرة في المجلس النيابي ١٩٢٥ – ١٩٥٨) لحميد رزاق نعمة الموسوي ، وقد احتلت الكتب العربية حيزا مهما في سد بعض الثغرات التي رافقت البحث مثل تاريخ الوزارات العراقية لعبد الرزاق الحسني الذي يعد من المصادر الاساسية للبحث لان المؤلف كان مقربا من مجالس الوزراء فقد عاصر اغلب الوزارات كما كانت له صلات مع بعض رؤساء الوزارات او الوزراء الذين مدوا له يد المساعدة بالوثائق المهمة وهو بحكم عمله في ديوان مجلس الوزراء فقد اطلع على جميع مفاصل تاريخ العراق . فضلا عن الافادة الكبيرة من المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول لعلاء حسين الرهيمي ، العراق تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠ – ١٩٣٢ لمحمد مظفر الادهمي .

اخيرا اتمنى ان يكون هذا البحث اسهاما متواضعا في تاريخ العراق المعاصر، وعذرا ان كان في هذا البحث هفوة او قصور غير مقصود فالكمال لله وحده انه ولي التوفيق .

تكوين الفئة المثقفة الحديثة وبوادر وعيها المبكر

تطورت التجارتين الداخلية والخارجية في العراق أواخر العهد العثماني بفضل الاندماج في الاسواق الرأسمالية العالمية . حتى وصلت اعداد السفن التجارية التي دخلت ميناء البصرة ستمائة سفينة بين شراعية وتجارية تحمل جنسيات بريطانية وفرنسية والمانية ونرويجية وغيرها ، بلغت حمولتها حوالي مائة وواحد وسبعين الف طن . تجاوزت قيمتها مليون باون استرليني . مما كان يعد مبلغا ضخما وهكذا الحال مع تجارة التصدير فان السفن نفسها كانت تحمل معها الى اقطار اوربا والولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩١٢ اثنين وخمسين نوعا من الانتاج الزراعي والحيواني العراقي اما مفردات تجارة الاستيراد فقد تجاوزت ذلك الرقم فبلغت ثمانين نوعا[١]. فهذه الحقيقة تحولت الى ظاهرة راسخة في الاقتصاد والمجتمع العراقي البصري خلال تلك الحقبة اي اواخر العهد العثماني مما كان لها اثرا على نواحي الحياة البصرية الاقتصادية والاجتماعية التي كونت الفئة المثقفة بفضل الاحتكاك بالخارج . ونعني بذلك نقل الصحف والمجلات والكتب من الخارج وما نتج عنه من تنبيه اذهان البصريين خصوصا الفئة المثقفة منهم [٢].

اذا اخذنا البصرة نموذجا لرسم صورة عن الواقع الاجتماعي لاواخر العهد العثماني فان النتيجة تكون غير واضحة مع ان البصرة تمثل بحكم الموقع النموذج الافضل من اجزاء العراق للمقارنة . فسكان البصرة يتوزعون على ملاك وفلاحين وعاملين في حقلي التجارة الداخلية والخارجية التين عاشتا حركة ملموسة بفضل الاندماج بالاسواق العالمية ، وهذا ما مهد الطريق لظهور المدارس الحديثة ، وبالتالي الى تكون فئة مثقفة تختلف في العديد من افكارها وتطلعاتها من المثقفين والمحافظين الذين كانوا في اغلبهم منهمكين في قضايا الفقه والادب .

نستطيع القول ان المثقفين التقليديين تحولوا الى اهم عناصر المعارضة فكرا وقيادة عندما تحولت المدارس الرسمية الى اهم رافد متواصل من روافد تكون الفئة المثقفة الحديثة في البصرة . على الرغم من ان عملية تكون الفئة المثقفة الحديثة لم تجر بسرعة وبالتالي تأخر ظهور وتطور افكارها ودورها الفاعل في المجتمع . وكان ذلك امرا طبيعيا لان عملية تطور المجتمع بالتعليم اصطدم بالعديد من العوائق التي تولدت من واقع تخلف المجتمع والفقر والجوع والعوز والاضطهاد الاقتصادي والاجتماعي . ولكن بالرغم من ذلك ظهرت المدارس الاهلية التي ادت الى بلورة وعي المثقفين في البصرة اولها كان مدرسة تذكار الحرية التي اسسها سليمان فيضي في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٠٨ وقد عنت هذه المدرسة بالمعارف الحديثة واللغات الاجنبية والتركية والفرنسية والانكليزية وتبنت مناهج التدريس اللبنانية .ولقيت المدرسة بحكم ذلك اقبالا من البصريين حتى وصل عدد طلابها في العام التالي من تأسيسها مائة وستين طالبا [٣] .

---

(١) زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ١٩١ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٩٥ .
(٣) خولة طالب لفتة ،سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥ -١٩٥١ ،بغداد ، ٢٠٠٣ ،ص١٩.

ولا بد من الاشارة الى ان الخلفية الاجتماعية والسياسية لسليمان فيضي وهو سياسي بارز خلال مدة حكم الملك فيصل الاول ولد في الحوص عام ١٨٨٥ في محلة باب النبي جرجيس في الموصل،دخل الكتاب ثم درس في مدرسة جثمد الوقفية في الموصل . وفي عام ١٨٩٥ التحق بالمدرسة الاعدادية الاميرية في الموصل التحق بعدها بالمدرسة الرشدية العسكرية في بغداد عام ١٨٩٩ لكنه فصل منها وسكن البصرة وعمل خلالها في عدد من الوظائف كما مارس مهنة المحاماة وقرر البقاء في البصرة [١].

من الجدير بالذكر ان المدارس في البصرة كانت فاعلة ولها قيمتها في تنمية الآراء وتوجيه الافكار ويستدل على ذلك من خلال رد فعل المسؤولين العثمانيين علي ذلك فانهم حاولوا احتواء مدرسة تذكار الحرية في البصرة بفرض سيطرتهم عليها وجعل لغة التدريس بها تركية مما سبب في انفضاض طلابها عنها ومن ثم غلق المدرسة نفسها فيما بعد [٢].

ان محاولة الباحثة التأكيد على ان تكون الفئة المثقفة في البصرة مهمة بالنسبة للموضوع لان العديد من اعضاء المجلس التأسيسي ومجلس الامة في عهد الملك فيصل الاول كانوا ينتمون الى هذه الفئة بصورة او باخرى ، وكان المنتمون الى الفئة المثقفة الحديثة يفهمون اكثر من غيرهم مفاهيم الحرية والدستور والبرلمان والاعتراض ، وباختصار نستطيع القول كان ذلك بداية مهمة لتحول نوعي في التفكير انتشر بسرعة بحكم الحاجة الى تحقيق مطالبهم [٣].

من الجدير بالذكر ان اول ممارسة عملية للمثقفين على الرغم من انها تجربة برلمانية شكلية بعد اعلان الدستور العثماني في ٢٣ كانون الاول ١٨٧٦ كانت لاختيار مجلس المبعوثين والنواب فقد تم انتخاب ستة نواب على مرحلتين ،اثنين منهم من البصرة هما عبد الرحمن افندي الزهير ومحمد افندي العامر . اشتركوا في دورتي مجلس المبعوثين الاولى التي اعقدت ١٩ آذار ١٨٧٧ والثانية ١١ كانون الاول ١٨٧٨ .والمهم ذكره ان السلطان عبد الحميد الثاني استغل هزيمة قوات البلاد امام القوات الروسية فعلق العمل بالدستور وعطل جلسات البرلمان الى اجل غير مسمى [٤] .

---

(١)سليمان فيضي ، في غمرة النضال ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص٣٨ .

(٢)سليمان فيضي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٣)المصدر نفسه ، ص٧١ .

(٤)كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس و منير البعلبكي ، ط ٨ ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٥٨٥ ، لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة السيستاني ، موسكو ، ١٩٧١ ، ص ٣٧٩ .

انطوت التجربة الانتخابية على العديد من الدروس التي اغنت بدورها الفكر السياسي العراقي الحديث الايجابي منه والسلبي الذي تمثل بالمداخلات بشتى اشكالها التي عدت من سمات الحياة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول فيما بعد [١] .

فان الاتحاديين حاولوا في تلك المرحلة التأثير على سير الانتخابات ونتائجها بشى السبل ، لكنهم لم يحالفهم النجاح دائما في مسعاهم ذلك بفضل قوة المعارضة لسياستهم ففي الدورة الانتخابية الاولى بذل الاتحاديون جهودا من اجل ابعاد طالب باشا النقيب واحمد باشا الزهير عن كرسي النيابة حتى انهم اضطروا الى ان يعيدوا الانتخابات ثلاث مرات متتالية .لكن تلك المساعي باءت بفشل كبير[٢] ، فانه على الرغم من اعادة الانتخابات فقد فاز طالب النقيب واحمد باشا الزهير .

ومن الجدير بالذكر ان حالة الوعي المناطقي موجودة لدى اهالي البصرة اكثر من اي منطقة اخرى نتيجة لأصرار اهالي البصرة على انتخاب طالب النقيب ثلاث مرات لم يأتي اعتباطا انما جاء من ادراكهم العميق باهمية دور طالب النقيب الذي تصفه التقارير البريطانية برجل البصرة القوي لمكانته الاجتماعية المتميزة في تلك المرحلة المهمة من تاريخ العراق الحديث[٣] .فان حالة الوعي كانت جيدة في البصرة ومتميزة لاسباب عدة منها عدد الصحف التي كانت تصدر في البصرة وهو ١١ صحيفة . فضلا عن ان فوز نواب معارضين للحكومة العثمانية هو حالة اصرار على رفض السيطرة العثمانية ودليل قاطعا على وجود وعي باساليب الانتخابات النيابية وتمثل ذلك بالاعتراض على نتائج الانتخابات في اكثر من مرة ، ومما لا شك فيه ان البصرة بموقعها الجغرافي كونها مركزا تجاريا كانت على احتكاك بالعالم ودائما تكون المراكز التجارية على حركة من العمل والنشاط التجاري ينعكس على حالة الوعي والمعرفة والاطلاع بشكل واضح ومتميز عن بقية مناطق العراق[٤] . فضلا عن ذلك فأن فوز عدد من اعيان البصرة في انتخابات عام ١٩١٤ وهم طالب النقيب واحمد نعيم كمالة وعبد الله صائب وسليمان فيضي والحاج عيسى الزهير وعبد الوهاب القرطاس واحمد شفيق الذين اسهموا اسهاما واضحا ومتميزا في كثير من المناقشات داخل المجلس ، علما ان الحكومة العثمانية كانت تحسب لهم حسابا خاصا عن بقية ممثلي الولايات العثمانية . وهذا ياتي من كونهم يشكلون معارضة للحكومة العثمانية ولا بد من الاشارة الى تأثير هذه التجربة البرلمانية على البصريين الذين كانت اكثريتهم غير متعلمة وأميين لذلك اختير النواب على اساس العلاقات العائلية والقبلية (٥).

---

(١) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٥٦ ،جـ٧ ، ص٣٧ .
(٢) توفيق علي برو ، العرب والترك في العهد الدستوري ، ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، ط٢ ،القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص١١٤ .
(٣) عبد الجبار حسن الجبوري ، التكوين الاجتماعي السياسي والاحزاب السياسية في العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢-٣ .
(٤) سليمان فيضي ، المصدر السابق ،ص ١١٩ .
(٥) محمد مظفر الادهمي ،العراق تاسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ١٩٢٠ -١٩٣٢ ،بغداد ،٢٠٠٩ ،ص٣٤ .

الخلفية الاجتماعية للنواب البصريين في المجلس التأسيسي

اكملت القوات البريطانية احتلالها للعراق بولاياته الثلاث في تشرين الاول ١٩١٨ وفي اواخره بدأت سلطة الاحتلال البريطاني بعملية الاستفتاء العام في العراق لمعرفة رأي العراقيين بشأن مستقبلهم وانتهى الاستفتاء في مطلع عام ١٩١٩ .

ومن الجدير بالذكر ان التصويت لم يجر بالاقتراع السري وانما طلب من قادة العوائل والعشائر في المدن والارياف بتوقيع مضابط متعلقة برأيهم بتأسيس دولة او عدة دول في العراق تحت رعاية بريطانية ، وان يصبح تحت السيطرة البريطانية المباشرة . وقد جرى الاستفتاء بادارة الحاكم المدني العام في العراق أ.تي ولسن بتوجيه من حكومته [١].فاكد العراقيون رغبتهم في الاستقلال وتأسيس حكومة وطنية ديمقراطية تستمد سلطتها من الدستور وتستند الى مجلس تشريعي[٢]. وقد نشرت الصحف التابعة للاحتلال مجموعة من الاستفتاءات التي اجرتها في العراق ، وزعمت فيها ان رغبات اهالي البصرة كانت " فكان عكس ما جاء عليه في الصحف البريطانية فقد حاول ولسن تشويه نتائج الاستفتاء .طلب دوام شكل الحكومة الحاضرة " اي دوام الاحتلال البريطاني [٣].

ومن اجل امتصاص نقمة العراقيين وتبديد شكوكهم في نوايا البريطانيين اصدر المندوب السامي برسي كوكس بلاغا في ٩ تشرين الثاني ١٩٢٠ اكد فيه ان امر تشكيل حكومة للبلاد يعود للعراقيين انفسهم وذلك عن طريق انتخاب مؤتمر عام يمثل الشعب ومن اجل ذلك اطلق على حكومة عبد الرحمن النقيب[٤]اسم الحكومة المؤقتة[٥] في ١١من تشرين الثاني ١٩٢٠ .وقد عقد المؤتمر الذي سمي بمؤتمر القاهرة من ١٢– ٢٤ آذار ١٩٢١ قرر تأجيل انتخابات المجلس التأسيسي والاستجابة لترشيح الامير فيصل بن الحسين[٦] على العراق . وقد جاء الترشيح استجابة لمطلب النخبة السياسية العراقية في استفتاء عام ١٩١٨ – ١٩١٩ وفي ٢٢ حزيران عام ١٩٢١ ارسل الامير فيصل برقية الى عبد الرحمن النقيب يبلغه فيها بموعد وصوله البصرة وفي ٢٩ من الشهر ذاته وصل الامير فيصل للبصرة بعد ان عملت السطة البريطانية والحكومة العراقية المؤقتة على ابعاد طالب النقيب عن العراق والذي كان جادا في محاولته اليائسة لمنافسة الامير فيصل على حكم العراق (٧).

---

(١) ارنولد ولسون ، الثورة العراقية ، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ١٦ .

(٢) علاء حسين الرهيمي ، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٥١ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث جـ ١ ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ١٣١ .

(٤) ولد في بغداد عام ١٨٤١ وتوفي بها عام ١٩٢٧ شخصية اجتماعية بارزة كان اول رئيس حكومة عراقية في عهد الملك فيصل الاول وكان على الرغم من علاقاته الودية مع العثمانيين يحتفظ بمشاعر ود تجاه الانكليز . ينظر . رجاء حسين الخطاب ، عبد الرحمن النقيب رئيس الحكومة العراقية المؤقتة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٧ – ٢٠ .

(٥) علاء حسين الرهيمي ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٦) ولد في الطائف ١٨٨٣ سافر مع والده الى استانبول عام ١٨٩١ وبقي الى ١٩٠٩ توفي في سويسرا عام ١٩٣٣ . ينظر عبد المجيد كامل التكريتي ، الملك فيصل الاول ودوره في تاسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١ – ١٩٣٣ ، بغداد ١٩٩١ ، ص ٦٨ .

(٧) المصدر نفسه ،ص ٧٩.

وفي يوم التتويج في ٢٣ آب ١٩٢١ قدمت الحكومة العراقية المؤقتة استقالتها . وفي ١٠ ايلول صدرت الارادة الملكية بتكليف عبد الرحمن النقيب بتشكيل اول وزارة عراقية في العهد الملكي اخذت على عاتقها انتخاب المجلس التاسيسي (البرلمان) ، حيث اكد الملك فيصل على الوعد بانتخاب وانعقاد المجلس حيث قال[1] "ان اول عمل اقوم به هو مباشرة العمل بالانتخاب وجمع المجلس التاسيسي ، ولتعلم الامة ان مجلسها هذا هو الذي سيضع بمشورتي دستور استقلالها على قواعد الحكومات السياسية الديمقراطية ، وهي اسس حياتها السياسية والاجتماعية ويصادق نهائيا على المعاهدة التي ساودعها له فيما يتعلق بالصلات بين حكومتنا والحكومة البريطانية العظمى وتقرر حرية الاديان والعبادات بشرط ان لا يخل بالامن والاخلاق العمومية ، وسن قوانين عدليه تضمن منافع الاجانب ومصالحها وتمنع كل تعرض بالدين والجنس واللغة وتكفل التشاور بالمعاملات التجارية مع كافة البلاد الاجنبية " .

وفي السياق نفسه ولاجل انتخاب المجلس التاسيسي صدر قانون الانتخابات في ٤ آذار ١٩٢٢[2] وتمت عملية الانتخابات من دون وجود احصاءات رسمية دقيقة في ما يتعلق بعدد سكان العراق عموما او بعدد أولئك الذين يحق لهم الاقتراع اعتمدت السلطات المختصة لهذا السبب التخمين اساسا لتقدير عدد سكان المناطق لتحديد عدد من يمثلها في المجلس وفق ذلك التقدير . وقد كان لنواب البصرة دور كبير في اخراج المجلس الى حيز الوجود اذ مثل البصرة في لجنة الانتخابات المراقبة كلا من طالب النقيب رئيسا لها وسليمان فيضي وعبد الرحمن النعمة وعبد الله الزهير . وقد كان لسليمان فيضي اسهام واضح ومتميز في جلسات لجنة الانتخابات العراقية التي استمرت من شهر ايلول من العام نفسه وبالتالي اصبح قانون الانتخابات الذي يتكون من سبعة فصول والذي قسم فيه العراق الى اثني عشر لواء وثلاث مناطق انتخابية[3] وحدد المجلس عدد النواب بمئة نائب موزعين على الالوية حسب التركيبة السكانية وتخصيص نسبة للعشائر فضلا عن تخصيص نسبة للأقليات الدينية فكانت نسبة البصرة ١١ نائب وللمسيحيين واحد ولليهود واحد .

ولابد من الاخذ بالظروف الذاتية والموضوعية التي جعلت هؤلاء في اعضاء النخبة التي ظهرت للوجود دون غيرها لتقود اهالي البصرة .فان طالب النقيب شخصية سياسية عراقية مهمة لعبت دورا مهما خلال تلك المدة ولد عام ١٨٧١ في البصرة وكان يحظى بمكانة مهمة لدى السلطات البريطانية وهو رجل صعب المراس شديد الاعتداد بنفسه واسع الطموح لكنه لم يتمكن من اخفاء طمعة بعرش العراق وابدى معارضته لتنصيب الملك فيصل بن الحسين ملكا على العراق والسياسة البريطانية فيه ، ومما طرح يمكن الاستنتاج بان طالب النقيب من اعضاء النخبة السياسية السابقة وهو ليس من اعضاء النخبة الوليدة لكنه بالرغم من معارضته لتنصيب فيصل لم يقف متفرجا وشارك في العملية السياسية .

---

(١) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ،ص ٦٨ .
(٢) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١١٣ ، في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٢ .
(٣) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٣٨ ، في ١٤ شباط ١٩٢٤ .

أما سليمان فيضي بقي في البصرة ومارس مهنة المحاماة فيها واستمر في تاسيس نشاطات ادبية واجتماعية منذ العهد العثماني لذا فانه من اعضاء النخبة السياسية والاجتماعية السابقة . وفي السياق نفسه فان عبد الرحمن النعمة المولود في البصرة عام ١٨٩٥ من اعضاء النخبة لتلك المدة التاريخية واما الفروق الثانية فهو تنهى دراسته في المدارس العثمانية فهو رجل متعلم .

ومن المهم ذكره انتخب نائب البصرة عبد المحسن السعدون رئيسا للمجلس للدورة الانتخابية الاولى من ١٩٢٥ ـ ١٩٢٨ والنواب البصريين هم عبود الملاك وعبد الرحمن النعمة وعبد اللطيف المنديل وسليمان غزالة وعبد الكاظم الشمخاني ومحمد امين باش اعيان ومحمد سعيد العبد الواحد ومصطفى الطه السلمان سوميخ واحمد نوري باش اعيان[1] ولتسليط الضوء على الانتماء الاجتماعي والسياسي لنواب البصرة انظر الجدول رقم واحد .

الاسم	الانتماء الاجتماعي	الانتماء السياسي
عبد المحسن السعدون	ضابط	مستقل
محمد زكي	خريج قانون	مستقل
عبود حمود الملاك	ملاك	مستقل
عبد الرحمن معتوق النعمة	ملاك	مستقل
الشيخ محمد امين باش اعيان	تاجر وملاك	مستقل
د. سليمان غزالة	طبيب مسيحي	مستقل
روبين سوميخ	من وجهاء اليهود	مستقل
عبد اللطيف باشا المنديل	تاجر وملاك	مستقل
عبد الكاظم الشمخاني	تاجر ،ملاك	مستقل
محمد سعيد العبد الواحد	ملاك	
مصطفى الطه السلمان	تاجر ، خريج المدرسة الرشدية	مستقل
احمد نوري باش اعيان	خريج المدرسة الرشدية ،ملاك	مستقل

(١) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٣٨ ، في ٢٤ شباط ١٩٢٤ .

خلاصة القول ان الخلفية الاجتماعية لتكوين اعضاء المجلس التأسيسي للبصريين المنتخبين تبين ان اغلبهم من ملاك الاراضي الكبار وتجار متوسطي الاعمار واعضاء من العوائل العريقة . وبغض النظر عن الاتجاهات السياسية فان التكوين الاجتماعي للمجلس كان سيأتي بهذا الشكل حتى لو لم تتدخل الحكومة والبريطانيين . وكان هناك من الاعضاء محامي هو محمد زكي وانتخب عضو من مجلس المبعوثان العثماني هو عبد المحسن السعدون ونائبين من اللذين حصلوا على تعليم محدود وواحد من شيوخ العشائر وفي السياق ذاته راعى الدستور العراقي الحقوق القومية والدينية للقوميات والطوائف الدينية على مختلف مشاربها ، فالى جانب المسلمين هناك اقلية مسيحية تضم كاثوليك وسريان وارثدوكس وكلدان وغيرهم واقلية يهودية[1] . جدول رقم (٢) يوضح الخلفية الاجتماعية لأعضاء المجلس التاسيسي (٢).

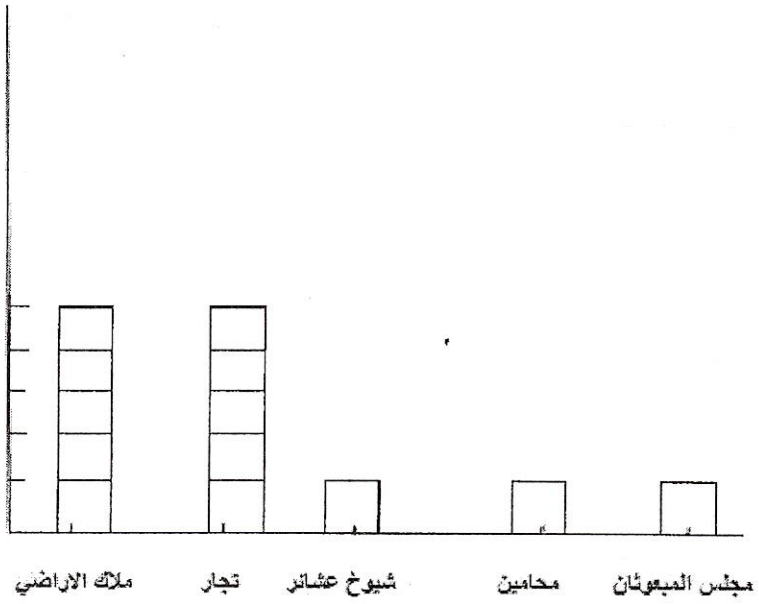

من الجدير بالاشارة اليه انه على الرغم من كل المساوئ التي صاحبت عملية الانتخابات والمنافسات وسياسة التدخل التي مارسها المندوب السامي البريطاني ، فان المجلس التاسيسي يمثل بالنسبة للعراقيين في تلك المرحلة تحولا جذريا في حياتهم السياسية والاجتماعية ، فهو اول مؤسسة دستورية تعقد في العراق مما اشعرهم بوجود كيان خاص به+م بعد ما كانوا جزء من امبراطورية مترامية الاطراف كما انه شرع اول دستور في تاريخ العراق الحديث ووضع اسس الحياة البرلمانية فيه[3] .

---

(١) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص١١٤ .
(٢) علما ان الجدول من عمل الباحثة .
(٣) حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق ١٩٢٥ – ١٩٤٦ وموقف جماعة الاهلي منها ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٨٢ .

من الجدير بالملاحظة بروز شخصيات بصرية على قدر كبير من الخبرة والثقافة والوعي قادوا الحركة الوطنية التي لعبت دورا سياسيا فعالا رغم عمرها السياسي القصير ، وكانت مدركة للواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للعراق ، لكنها لم تمتلك الوحدة التنظيمية وكان ذلك سببا في تبعثر ادائها وتشتتها امام مناورات المندوب السامي البريطاني الذي نجح في فرض اهداف بريطانيا لتثبيت مصالحها وابقاء نظام الانتداب فاعلا من خلال المعاهدة التي اجبر المجلس التاسيسي على تصديقها رغم عدالة ومشروعية مطالبه في تعديلها[1] .

واخيرا يمكننا القول ان المجلس التاسيسي كان مهما في تاريخ الحياة البرلمانية في العراق باعتباره ركيزة اساسية للممارسة البرلمانية في العراق ، كما اسهم اعضاءه في بناء الدولة العراقية الحديثة من خلال مشاركتهم في الحياة السياسية بمؤسساتها المختلفة ، والحلقات الادارية ودورات مجلس النواب والاعيان ، فخدموا بذلك المصالح الوطنية ، لاسيما في ميدان ارساء اسس وتقاليد الحياة النيابية وتطورها مستقبلا وضمن هذا السياق كان لنواب البصرة مساهمة جادة في ذلك الميدان .

---

(١) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

الخلفية الاجتماعية والسياسية لاعضاء المجلس النيابي في عهد الملك فيصل الاول

بعد ان انقضت جلسات المجلس التأسيسي واستقالة وزارة العسكري صدرت الارادة الملكية بتعيين ياسين الهاشمي[١] رئيسا للوزراء فنشرت حكومتة في ٢٢ من تشرين الاول ١٩٢٤ قانون الانتخابات الذي اجرت بموجبه اول مجلس نيابي في تاريخ العراق المعاصر ، فصدرت ارادة ملكية في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٤ حددت يوم ١٥ من الشهر آنف الذكر موعد لبدء العملية الانتخابية في غضون ثمانية ايام[٢] . ثم استؤنفت في مرحلتها الثانية يوم ١٢ شباط حتى ٨ حزيران ١٩٢٥ .

ومن الجدير ذكره ان انتخاب النواب سبقت انتخابات الناخبين الثانويين الذين يقومون بانتخابهم وقد ظهرت في تلك الانتخابات شكاوي حول التزوير والتدخل فيها وقدمت عرائض الى الحكومة والمحاكم بهذا الشأن ، وعلى سبيل المثال فان حزب النهضة في البصرة[٣] قدم الى الملك فيصل والمندوب السامي والوزارة من ان اربعة من اعضاء العشرة للجنة التفتيشية العليا في البصرة هم من عائلة باش اعيان قد استغلوا موقعهم في اللجنة لتزوير الانتخابات لمصالحهم وطالب الحزب باعادة تشكيل اللجنة لتمثيل بقية العوائل البصرية فيها[٤] .

وفي السياق ذاته فقد اجريت الانتخابات في ٨ حزيران ١٩٢٥ دون اي معوقات[٥] وفي ١٧ تموز ١٩٢٦ انتخبت اول دورة للمجلس النيابي في عهد حكومة عبد المحسن السعدون نائب البصرة .

ومن الجدير ذكره انه كانت لنواب البصرة خُلفية سياسية وذلك لانتمائهم للاحزاب السياسية اذ شكل عبد المحسن السعدون رئيس الوزارة اول حزب برلماني حكومي ضم اكثرية من نواب المجلس لغرض اسناد وزارته اسماه حزب التقدم[٦] كان من بين نواب البصرة من انتمى للحزب محمد سعيد العبد الواحد ومصطفى الطه وعبد الرحمن النعمة [٧] .

---

(١) ولد في بغداد ١٨٨٢ ، درس في المدارس الحكومية ثم درس وتخرج من المدرسة الحربية برتبة ملازم ثان . دخل كلية الاركان الحربية وتخرج منها برتبة ضابط ممتاز ، الف وزارة وتولي عدة مناصب وزارية – ينظر : سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ – ١٩٢٦ ، جـ ١ ، البصرة ١٩٧٥ .

(٢) عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، جـ ٢ ، ص٢٦٣ .

(٣) تاسس الحزب في ١٩٢٢ نص منهاجه على توحيد دعائم الاستقلال وتوحيد رغبته بحكومة عربية دستورية ملكية ديمقراطية ،افتتح له فرع في البصرة واشترك في انتخابات عام ١٩٢٤ وفشل ،توقف الحزب عام ١٩٢٩ .للمزيد ينظر:عبد الرزاق الحسني،تاريخ الاحزاب العراقية ،بيروت ،١٩٨٣،ص٥١.

(٤) عريضة مقدمة الى الملك فيصل الاول ونسخة الى المندوب السامي ومجلس الوزراء من حزب النهضة فرع البصرة ،٢٣ مايس ١٩٢٥ ،اضبارة رقم ١٠/ج/٣،ارشيف وزارة الداخلية بغداد .نقلا عن:محمد مظفر الادهمي،المصدر السابق ص ٢٠٤.

(٥) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

(٦) اسس هذا الحزب في تشرين الاول ١٩٢٥ ، اما اهدافه فكانت السعي الى تطبيق المعاهدة العراقية البريطانية السعي لأدخال العراق عصبة الامم وتاييد روابط المودة مع بريطانيا والاهتمام بالتعليم ، اما نشاط الحزب فقد انتشر بين اوساط النواب والاعيان ورؤساء القبائل وبعض المثقفين . وقد اصدر الحزب صحيفة نداء الشعب في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٦ توقفت في ٩ تموز ١٩٢٧ . للمزيد ينظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ،ص٦٨ .

(٧) فاروق صالح العمر ، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ – ١٩٣٢ ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص١١١ .

وفي الموضوع ذاته شكل ياسين الهاشمي حزبا اطلق عليه اسم حزب الشعب[١] في ٣ كانون الاول ١٩٢٥ وعد اول حزب برلماني معارض لحزب التقدم الحاكم فأصبح ياسين الهاشمي نائب بغداد رئيسا له وكان من اعضاءه من مجلس النواب البصريين عبد الكاظم الشمخاني . اما محمد زكي فقد انضم الى حزب الاخاء الوطني[٢].

ومن الجدير ذكره ومن خلال دراسة الخلفية السياسية لنواب البصرة ظهر ان تلك الاحزاب اتسمت بالضعف ايدلوجيا وبالفردية اي ليست لها قاعدة شعبية وهي تعبر عن مرحلة ورد فعل على حالة معينة وكانت مرتبطة بشخصية رئيسها فهي لم تكن احزاب عقائدية فهي لن تزيد عن كونها ائتلاف بين شخصيات سياسية .

ويتضح مما سبق ان الاحزاب التي تأسست في عهد الانتداب كانت عبارة عن خليط اجتماعي غير متجانس الامر الذي انعكس بشكل واضح على الجانب الفكري فيها الذي لم يكن واضحا في معالمه مما جعل تلك الاحزاب مرحلية تنتهي بانتهاء القضية التي تاسست من اجلها ، ومن المهم ان نشير الى ان تلك الاحزاب تمثل بداية التحول السياسي في البلاد اذ اسهمت في بلورة الوعي السياسي العام بين صفوف المجتمع وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين ابناءه[٣].

بعد ان حل عبد المحسن السعدون البرلمان في ١٨ كانون الثاني ١٩٢٨ اصدرت وزارة الداخلية في ٢٢ كانون الثاني التعليمات الضرورية لمتصرف لواء البصرة مولود مخلص مع الوية العراق كافة استعداد لخوض الانتخابات الجديدة التي شهدت تراجعا كبيرا قياسا بانتخابات المجلس التاسيسي ومجلس النواب في دورته الاولى ، فقد مارست السلطة كل اساليب الترغيب والترهيب لضمان نجاح مؤيدي الحكومة . وقد توزعت مهمات السلطة في الانتخابات بين التورط الساخر في تشكيل الهيئات الانتخابية كما حصل ذلك مع توفر الادلة الثبوتية في العديد من المناطق وبين حشد رجال الشرطة في المراكز الانتخابية وللجوء الى حجز النخبين قبل موعد الاقتراع واجبارهم على كتابة اوراق معدة سلفا باسماء المرشحين كما حدث في البصرة في ابي الخصيب (٤) . كما لخص ذلك المؤرخ عبد الرزاق الحسيني وهو شاهد عيان :(هناك ادلة قوية على ان انتخابات التي اجرتها الوزارة السعدونية الثالثة كانت قد جرت بشكل غير طبيعي وانه رافقتها احداث شاذة ومخالفات صريحة)(٣) .

---

(١) اسس الحزب في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٥ يعد ثاني حزب برلماني معارض يؤسس في العراق اخذ ينازع حزب التقدم على السلطة والبرلمان غاية الحزب يسعى لاسعاد الشعب وتامين الاستقلال التام ويعمل على تنمية القوى الوطنية وتثقيفها وادخال العراق ضمن عصبة الامم وانهاء السيطرة البرلمانية ، اما نشاط الحزب فقد انتشر بين النواب والاعيان ورؤساء القبائل وبعض المثقفين . للمزيد ينظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٧ .

(٢) اجيز في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠ تالف من رشيد عالي الكيلاني معتمدا للحزب وناجي السويدي وحكمت سليمان وعلي جودة الايوبي وياسين الهاشمي وكامل الجادري اصدر الحزب جريدة الاخاء الوطني ينظر : حسين جميل ، الاحزاب السياسية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٢١١ .

(٣) عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(٤) الوحدة الوثائقية ،ملفات البلاط الملكي ، برقية اهالي ابي الخصيب في ١٢ ايار ١٩٢٨ ، تسلسل ٧٠٩ ، ص٥٧ .

ابدى اهالي البصرة امتعاضهم الشديد من ذلك فقد توالت البرقيات على البلاط الملكي . بخصوص التدخلات في العملية الانتخابية[1] . وازاء هذه الضغوطات على البلاط الملكي اتصل الملك فيصل بحكومة السعدون وحثها على صيانة حرية الانتخابات .

واخيرا كانت نتائج الانتخابات لصالح حزب التقدم فنجح من البصرة عبد المحسن السعدون وهاشم النقيب وعبد الرحمن النعمة ومصطفى الطه وحسين العطية ومحمد سعيد العبد الواحد ومحمد زكي ومحمد جعفر وعبد النبي مير معلم ويوسف عبد الاحد .

---

(١) عبد الرزاق الحسيني ، الوزارات ، جـ ٢، ص١٧١ .

الخاتمة

افتتح الملك فيصل الاول في يوم ٢٧ آذار ١٩٢٤ المجلس التأسيسي العراقي وبعد ان انتهى المجلس من تصديق المعاهدة توجه النظر الى اجراء انتخابات نيابية وبدأ السباق على كسب المقاعد في المجلس النيابي ، وفي يوم ١٦ تموز ١٩٢٥ افتتح اول مجلس نيابي منتخب وبرز حزبان سياسيان داخل المجلس هما حزب التقدم المؤيد للحكومة آنذاك برئاسة عبد المحسن السعدون وحزب الشعب المعارض برئاسة ياسين الهاشمي.

كان للبصريين دورا متميزا وثقلا واضحا في مجلس النواب ذلك لامتلا كهم تجربة سابقة في الحياة النيابية ضمن مشاركتهم المتميزة الفعالة في انتخابات مجلس المبعوثان في العهد العثماني من خلال اشرافهم المباشر على لجنة الانتخابات العراقية للمجلس التاسيسي ،فضلا عن اسامهم المتميز في اجتماعاته.

وبالنسبة لدور النواب البصريين في مجلس النواب العراقي الاول فان اول اجتماع له تراسه نائب بصري هو سليمان غزاله وبعدها شارك نواب البصرة في تاليف معظم اللجان ،واتسم النواب بالنشاط في عملهم شكل نواب البصرة نسبة لاباس بها من حاملي الشهادات بين نواب المجلس جعلهم اكثر تاهيلا وخبرة في الامور الادارية مما اتاح لبعظهم استلام حقائب وزارية خلال المدة موضوع البحث فكان عبد المحسن السعدون الذي اصبح رئيس المجلس التاسيسي ومجلس النواب ووزيرا ورئيس وزراء اربع مرات لقد كان لنواب البصرة دور بارز في مناقشة لوائح السلطة التشريعية في البلاد وخاصة النائب محمد زكي .

تميزت تلك المرحلة بمحاولة انكار البريطانيين حق العناصر الوطنية والديمقراطية بسبب سيطرتها على مؤسسات الدولة عموما الامر الذي اكد للرأي العام العراقي والقوى الوطنية ان الحكم والمجالس النيابية لا تمثلهم بل لم نجد للبرلمان العراقي دورا يذكر منذ انعقاد المجلس التأسيسي في اتخاذ القرار المناسب لجانب الشعب .

كان للقوى الاجتماعية والسياسية دورها الفاعل في تأسيس الدولة وتجربتها البرلمانية الى جانب ذلك كان المندوب السامي البريطاني والملك فيصل اثرهم الكبير في تلك التجربة خلال مدة الانتداب البريطاني التي شهدت صراعا حادا بين البريطانيين والملك فيصل .

يمكننا القول ان التجربة البرلمانية قد فشلت ولم تمارس حقوقها بشكل صحيح وكامل في الحياة السياسية خلال مدة الانتداب البريطاني فقد تم التلاعب بالانتخابات وتم حل البرلمانات الثلاث قبل ان تكمل دورتها التشريعية والتي امدها اربع سنوات . فقد استقر البرلمان الاول لسنتين ونصف من ١٩٢٥ الى ١٩٢٨ والثاني لأقل من سنتين من ١٩٢٨ الى ١٩٣٠ والثالث لم يتجاوز السنتين الا قليلا من ١٩٣٠ الى ١٩٣٢ وعليه كان البرلمان غير مستقر ويفتقد الى الثقة به لانه لم يشكل سلطة رقابية حقيقية على الحكومة لقد كان البرلمان بشكل عام وسيلة اوجدت غطاءا شرعيا للمعاهدات العراقية البريطانية والاجراءات السياسية .

مما سبق نستخلص *العوامل التي ادت الى فشله واولها التراكم الاجتماعي لدى الاهالي منذ العهد* العثماني ان الانتخابات وسيلة تستخدم من قبل السلطة لضمان وصول مرشحي الحكومة . والاهم من ذلك كا

الرأي السياسي للمثقفين محدودا في العراق فغالبية السكان كانوا امين ويجهلون الهدف من اقامة البرلمان اضافة الى ان امكانية بعض النواب كانت ضعيفة سياسيا ويفتقرون الى الخبرة والامكانية لمناقشة اللوائح ومشاريع القوانين . وليس فقط ذلك فقد كان معظم النواب يرون ان واجبهم السكوت ومن ثم التصويت لصالح الحكومة بشكل اعمى .

المصادر

١- جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١١٣ ،في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٢ .والعدد١٣٨ ، في١٤ شباط ١٩٢٤ .

٢- احمد ، ابراهيم خليل ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ – ١٩٣٢ ، البصرة ١٩٨٢ .

٣- الادهمي ، محمد مظفر ، العراق تأسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني ، ١٩٢٠ – ١٩٣٢ ، بغداد ، ٢٠٠٩ .

٤- برو ، توفيق علي ، العرب والترك في العهد الدستوري ١٩٠٨ – ١٩١٤ ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

٥- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ، ومنير البعلبكي ، بيروت ١٩٧٩ .

٦- التكريتي ، عبد المجيد كامل ، الملك فيصل الاول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، ١٩٢١ – ١٩٣٣ ، بغداد ، ١٩٩١ .

٧- الجبوري ، عبد الجبار حسن ، التكوين الاجتماعي والسياسي للاحزاب والجمعيات السياسية في العراق .

٨- جميل ، حسين ، الاحزاب السياسية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٧ .

٩- _____ ، الحياة النيابية في العراق ١٩٢٥ – ١٩٤٦ وموقف جماعة الاهالي منها ، بغداد ، ١٩٨٣ .

١٠- الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ،بغداد ،١٩٨٨

١١- _____ ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، جـ١ ، بيروت ، ١٩٨٢ .

١٢- الخطاب ، رجاء حسين ، عبد الرحمن النقيب رئيس الحكومة العراقية المؤقتة ، بغداد ، ١٩٨٤ .

١٣- الرهيمي ، علاء حسين ، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول دراسة تحليلية ، بغداد ، ١٩٨٤ .

١٤- الزبيدي ، حسن لطيف ، موسوعة الاحزاب العراقية الاحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

١٥- صالح ، زكي ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ ، بغداد ، ١٩٦٨ .

١٦- العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٧ ، بغداد ، ١٩٥٦ .

١٧- العمر ، فاروق صالح ، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ – ١٩٣٢ ، بغداد ١٩٧٨ .

١٨- فيضي ، سليمان ، في غمرة النضال ، بغداد ، ١٩٥٢ .

١٩- القيسي ، سامي عبد الحافظ ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ – ١٩٢٦ ، جـ١ ، البصرة ، ١٩٧٥ .

٢٠- لفته ، خولة طالب ، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥ – ١٩٥١ ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

٢١- لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة السيستاني ، موسكو ، ١٩٧١ .

٢٢- الموسوي ، حميد رزاق نعمة ، نواب البصرة في المجلس النيابي ١٩٢٥ – ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .
٢٣- ولسن ، ارنولد ،الثورة العراقية ، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت ،١٩٦٨ .

الواقع الاجتماعي والسياسي لنواب البصرة خلال عهد الملك فيصل الاول

الملخص :

كانت الحقبة تشير الى بداية تكوين دولة العراق المعاصر وبنائها من ناحية والى اقوى واذكى ملوك الاسرة الهاشمية الذين حكموا البلاد قرابة الاربعة عقود من ناحية اخرى ثم كيف كانت الظروف الذاتية و الموضوعية التي ادت الى تكوين وظهور الفئة المثقفة الحديثة وبوادر وعيها المبكر ؟ومدى التأثر بالتجربة البرلمانية الحديثة ودخول ملاك الاراضي والتجار وغيرهم الى معترك السياسة ؟ بالاضافة الى الاشارة وباختصار الى التطور السياسي في العراق ومدى تاثر البصرة به . فضلا عن محاولة البحث تسليط الضوء على الخلفية الاجتماعية والسياسية لنواب البصرة .

كان للبصريين دورا متميزا في مجلس النواب ذلك لامتلاكهم تجربة سابقة في الحياة النيابية خلال انتخابات مجلس المبعوثان في العهد العثماني . وخلال مجلس النواب العراقي فان اول اجتماع له ترأسه بصري هو سليمان غزالة وبعدها شارك نواب البصرة في تأليف معظم اللجان واتسم النواب بالنشاط في عملهم وكان لهم دور بارز في مناقشة لوائح السلطة التشريعية في البلاد وخاصة النائب محمد زكي .

رغم ذلك يمكننا القول ان التجربة البرلمانية قد فشلت ولم تمارس حقوقها بشكل صحيح وكامل في الحياة السياسية خلال مدة الانتداب البريطاني فقد تم التلاعب بالانتخابات وتم حل البرلمانات الثلاث قبل ان تكمل دورتها التشريعية .

The Social and Political Reality of Basrian Vicars During King Faysal (1st) Period

Abstract

The period indicated the beginning of the modern state of Iraq and its construction, and it also indicated to the smart and powerful king of the Royal family who ruled the country for almost four decades. It dealt with how were the subjective and objective conditions which led to the formation and emergence of the new educated category and its early awareness? What was the range of effect in the new parliament experience and the entrance of land owners, merchants, and else into politics? Furthermore, it briefly pointed out the political development in Iraq and to what extent it affected on Basrah. It also focused on the social and political background of the Basrian vicars.

The Basrians had distinctive role in vicars council because they had former experience in their parliamentary life during the emissaries council elections in Ottoman period. The first meeting during the Iraqi vicars council was presided by the Basrian Suleiman Ghazaleh. Then the Basrian vicars participated in most committees, and they were so active in their work. They had a distinct role in the discussions of the jurisprudence law especially the vicar Muhammed Zaki.

We can say that the parliament experience failed and it never practiced rightly in the political life during the British deputation. The elections have been manipulated and the three parliaments were decomposed before the completion of its period.